

البعثة النبوية أعظم أعياد العقل والقلب والحياة محطات قدسية في شهر رجب الأصب

إعداد: «شعائر»

هذه نصوص مختارة من مصادر عدّة، يرتبط كلُّ منها بإحدى مناسبات شهر رجب، تُقدّمها «شعائر» كمَدخلٍ إلى حُسْن التفاعل مع أيامه، لا سيّما الأيام المرتبطة بالمعصومين عليهم السّلام، التزاماً بقوله تعالى: ﴿...وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ...﴾.

اليوم الأول: مولد الإمام الباقر عليه السلام

* الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، خامس أئمّة الهدى. ولد في المدينة المنورة في يوم الجمعة، الأوّل من شهر رجب سنة ٥٧ للهجرة. سمّاه جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله «محمّداً»، ولقّبه «الباقر» قبل ولادته.
* اهتمّ الإمام الباقر بتعليم تلامذته فقه الحديث وفهمه والوقوف على معانيه، وجعل عليه السلام المقياس في فضل الراوي هو فهمه للحديث ومعرفة مضامينه، يُروى عنه صلوات الله عليه قوله: «اعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية، وبالدرایات للروایات يعلّو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان».

(القرشي، حياة الإمام الباقر: ١ / ١٤٠)

اليومان الثاني والثالث: مولد الإمام الهادي عليه السلام وشهادته

* أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام، عاشر أئمّة أهل البيت عليهم السلام، والمعروف بـ«الهادي» و«النقي». ولد في «ضربيا»، وهي قرية أسّسها الإمام الكاظم عليه السلام، على ثلاثة أميالٍ من المدينة المنورة.
استشهد سلام الله عليه، أيضاً في شهر رجب، في الثالث منه عام ٢٥٤ للهجرة، في مدينة سامراء.
* من المسائل الكلامية الرهيبة التي ابتلي بها المسلمون، مسألة خلق القرآن الكريم، فقد ابتدعها الحكّام العباسيون في بدايات القرن الثالث الهجري، وأثاروها للقضاء على خصومهم، وقد قُتل خلق كثيرون، وانتشرت من جرائم الأحقاد والأضغان بين المسلمين.

من هنا حذّر الإمام الهادي عليه السلام، شيعته من الخوض في هذه المعركة التي ضلّ فيها الجدليّون ضلالاً كبيراً، فلم يشترك الشيعة في ذلك النزاع حول صنّع الله عزّ وجلّ، وحول كلامه الكريم، وبين لهم الموقف في رسالته التي جاء فيها: «... نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعةٌ اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلّف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلاّ الله، وما سواه مخلوقٌ، والقرآن كلامُ الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين...».

وبهذا وضع عليه السلام، النقاط على الحروف في هذه المسألة الحساسة وجنب شيعته الوقوع في فتنة كبيرة وفخّ خطير، كادت دماؤهم أن تُراق بسببه.

(نقلًا عن الموسوعة الإلكترونية لأهل البيت عليهم السلام)

اليوم العاشر: مولد الإمام الجواد عليه السلام

* «لما توجه أبو جعفر الجواد عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون قاصداً المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيِّعون. فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد، وكان في صحنه (نبقة) لم تحمّل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل النبقة. [شجرة ثمرها كالعنب]

فقام عليه السلام فصلّى بالناس صلاة المغرب؛ فقرأ في الأولى منها (بالحمد) (وإذا جاء نصر الله والفتح)، وقرأ في الثانية (بالحمد) و(قل هو الله أحد) وقتت قبل ركوعه فيها، وصلّى الثالثة وتشهّد، ثم جلس بذكر الله عزّ وجلّ، وقام من غير أن يعقب، فصلّى النوافل أربع ركعات، وعقب بعدها وسجد سجدي الشكر، ثم خرج، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها، فوجدوه نبقاً حلواً لا عجم له...». (النيسابوري، روضة الواعظين: ص ٢٤٢)

اليوم الثالث عشر: مولد أمير المؤمنين عليه السلام

* أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليد الكعبة المشرفة في العام ٢٣ قبل الهجرة، وشهيد محراب مسجد الكوفة في الحادي والعشرين من شهر رمضان عام ٤٠ للهجرة.

* عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقال: سألت عجبا يا جابر، عن خير مولودٍ وُلد بعدي على سنة المسيح، إن الله تعالى خلقه نوراً من نوري، وخلقني نوراً من نوره، وكلانا من نورٍ واحد...». [انظر: الملف من هذا العدد]

(ابن شاذان القمي، الفضائل: ص ٥٤)

اليوم الخامس عشر: وفاة السيدة زينب عليها السلام

إنها هنا الآن. كأنها القبلُ والبعْدُ، فإن نظرتَ المقامَ وجَدْتَ ما لمْ تجد... ثم انك لو قصَدْتَ حصَلْتَ. فمتى هي قالت دلت، وإذا أقبلت للصلاة هفت الأملأُ إلى الجماعة. كأن الولاية للسيدة محفوظة هناك في جوار العرش، فلا يشهدُها إلا حملةُ العرش والمقربون، فالأولياء، ثم أولئك الذين استغرقوا في المقام فاستشفَّ الفؤاد، وانقشعت الرؤيةُ فحقت لهم مطالعُ الشمس، وتبينت اليهم مواقع النجوم. قالت لي: انظر المقامَ تدخل المقام. وقالت لي: لو ارتدَّيت حزني لألفتة.. ولو قرعت بابي لغدوت من فورك بين أهلي.. وقالت لي: لا تقنط لحزنك. فاجعله كما جعلناه جنَّةً، وسينبئك من معنا أن كن من أصحاب الحزن؛ فإن «صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر، ما لا يقطعه فاقد حزنه في دهر». (محمود حيدر، مقالة الزائر)

اليوم الرابع والعشرون: أمير المؤمنين يفتح حصون خيبر

* روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام قبيل توجهه إلى فتح حصون خيبر: «خذ الراية، وامض بها فجزيل معك، والنصرُ أمامك، والرعب مبعوثٌ في قلوب القوم.. واعلم يا عليّ أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يُدمر عليهم اسمه (إيليا)، فإذا لقيتهم فقل أنا عليّ؛ فإنهم يُخذلون إن شاء الله».

«وعن سلمة قال: فخرج عليّ عليه السلام بالراية، وأنا خلفه نتبع أثره، حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب. فقال اليهودي: علّوتم والذي أنزل على موسى! فما رجع حتى فتح الله على يديه».

(الدرّ العظيم للمشغري العاملي: ص ١٧٥؛ سيرة ابن هشام: ٢/٧٩٨)

اليوم الخامس والعشرون: شهادة الإمام الكاظم عليه السلام

روى الشيخ الكليني في (الكافي) في فضل زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «قال الرضا عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي بَغْدَادَ كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ وَلَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَضْلَهُمَا».

اليوم السابع والعشرون: المبعث النبوي الشريف

* قال الإمام الخميني الراحل قدس سره: «لا يوجد حدث أعظم من بعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، لعدم وجود من هو أعظم من الرسول صلى الله عليه وآله، ما عدا الذات الإلهية المقدسة».

* وقال رضوان الله عليه: «لو ترك الإنسان شأنه لقال: ﴿..أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾، فالبعثة النبوية الشريفة تستهدف السيطرة على هذه النفوس العاصية المتمردة الطاغية لتزكيتها».

(صحيفة نور)

مناسبات شهر رجب الحرام

١٥ رجب / ٦٢ للهجرة

وفاة الصديقة الصغرى
السيدة زينب عليها السلام.



١ رجب / ٥٧ للهجرة

مولد الإمام الباقر عليه السلام
في المدينة المنورة.



٢٠ رجب / ٤٥ للهجرة

ولادة السيدة سكينه بنت
الإمام الحسين عليهما السلام.



٢ رجب / ٢١٢ للهجرة

مولد الإمام الهادي عليه السلام
في المدينة المنورة.



٢٤ رجب / ٧ للهجرة

أمير المؤمنين عليه السلام
يفتح حصون خيبر.



٣ رجب / ٢٥٤ للهجرة

شهادة الإمام الهادي عليه السلام
في مدينة سامراء.



٢٥ رجب / ١٨٣ للهجرة

شهادة الإمام الكاظم عليه السلام
في مدينة بغداد.



١٠ رجب / ١٩٥ للهجرة

مولد الإمام الجواد عليه السلام
في المدينة المنورة.



٢٧ رجب / ١٣ قبل الهجرة

المبعث النبوي الشريف.



١٣ رجب / ٢٣ قبل الهجرة

مولد أمير المؤمنين عليه السلام
في الكعبة المشرفة.

